اجلك ثم امر له بجوائز كثيرة فقال له لو احببت المال لما كنت عالما ولست
ادخل علي علمي ما يضاده وقد ملكت ايها الملك الحكيم بسيفك في
اجسام رعيتك فاملك قلوبهم باحسانك فهو خزانة سلطانك
فانك ان قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاحترز ان تقول ولا
تفعل فالملك السعيد من ملك الرعية بالرغبة والرهبة فخيره
الاسكندر بين المقام عنده او الانطراف الي بلده فاختار الرجوع
الي موضعه وامتحن الطبيب فوجده كما وصف له وزيادة وملاء
الاسكندر القدح ماء فشرب منه جميع العسكر ولم ينقص فيقال انه
كان مصنوعا من خواص السرحافيات التي تدعيها اهل الهند
وقيل كان لادم بورك له فيه حتي كان بارض سمرنديب فلا زال
حتي وصل لهذا الملك اه ملخصا ومما يويد قول المقريزي ان
الاذوا من اليمن كذو نواس وذو شمر وذو اذعار وذو المنار وذو شفر
وغيرهم ونبث ذي شمر ذكرها صاحب القاموس في مادة شفر
فقال بن هشام حسر السيل عن قبر باليمن فيه امراة في عنقها
سبع مخانق من در وفي يديها ورجليها من الاسورة والخلاخيل
والدماليج سبعة سبعة وفي كل اصبع فيه خاتم فيه جوهر
مثمن وعند راسها تابوت مملوما ولوح فيه مكتوب باسمك
اللهم الرحيم انا تاجم بنت ذي شفر بعثت مايرنا الي يوسف عليه
السلام فابطا علينا فبعثت لادني بمد من ورق لتاتيني بمد طحين
فلم تجده فبعثت بمد من بحري فلم تجده فامرت به فطحن فلم انتفع
به فقفلت فمن سمع بي فليرحمني وايما امراه لبست حليا من
حلي فلما ماتت الا ميتتي اه ولنرجع الي معني الفتوة بلسان
الشرع وارباب الاحوال قال الله تعالي في حق اصحاب الكهف
انهم فتية قال النضر باذي انماه سماهم فتية لانهم امنوا بالله
بلا واسطة وقيل الفتي من كسر الصنم قال الله تعالي قالوا
سمعنا

وعلي ذكر ذي القرنين وقد
استعار واهذا اللفظ للديوث
قال الخفاجي قد قلت للديوث
لما ان هنا في دولة جارت
علي ابنائها بيني وبينك
يافتي يوم به نقيض للحياء
من قرنانها قالت لجارتها
قرن لزوجك بين الناس
يفضحه قالت اتركه حمايلا
قرنت يا بنت زوجك
ذو القرنين ينطحه

٢٣٤

سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابراهيم وقال فجعلهم جذاذا وصنم كل
انسان نفسه فمن خالف هواه فهو الفتي علي الحقيقة وقال الحارث
المحاسبي الفتوة ان تنصف ولا تنتصف وسيل احمد بن حنبل
ما الفتوة فقال ان تترك ما يهوي لما تخشي وقال بعضهم ان لا تميز
ان ياكل عندك ولي او كافر وقال الجنيد هي كف الاذي وبذل الندي
وقال الحفاظ والوفا وقيل هي فضيلة تاتيها ولا تري نفسك فيها
وقيل ان لا تدخر ولا تعتذر وقال القشيري سمعت ابا عبد الرحمن
السلمي يقول قال احمد بن حضرويه لامراته ام علي اريد ان اتخذ
دعوة ادعو عيارا شاطرا كان في بلدهم راس الفتيان فقالت له
امراته انك لا تهتدي الي دعوة الفتيان فقال لا بد فقالت ان
فعلت فاذبح الاغنام والبقر والحمر والقها من باب دار الرجل
الي باب دارك فقال اما الاغنام والبقر فاعلم فما بال الحمر فقالت
تدعوا فتي الي دارك فلا اقل من ان يكون لكلاب المحلة خير
وقال ذو النون المصري من اراد الظرف فعليه بسقاية الماء ببغداد
فقيل له كيف هو قال لما حملت الي الخليفة فيما ينسب الي من
الزندقة رايت سقا عليه عمامة وهو متزر بمنديل مصري وبيده
كيزان خزف رقاق فقلت هذا ساقي السلطان فقالوا لا ساقي
العامه فاخذت الكوز وشربت وقلت لمن معي اعطيه دينارا
فلم ياخذ شيا وقال انت اسير وليس من الفتوة ان ناخذ منك
شيا وقال الجنيد الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق
بخراسان واصل الفتوة ان يكون العبد ابدا في امر غيره قال صلي
الله عليه وسلم لا يزال الله تعالي في حاجة العبد ما دام العبد
في حاجة اخيه المسلم وكان ابو علي الدقاق يقول وهذا الخلق
لا يكون كماله الا لرسول الله صلي الله عليه وسلم فان كل احد
في القيامة يقول نفسي نفسي وهو عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)